واوجبه والمعنى انه ذكره واعلمه فوق العرش هذا يجوز انه لا محذور ان يكون
كتاب فوق العرش ان رحمتي هذا تفسير للمكتوب وهو اشارة الى سعة رحمة الله
وشمولها الخلق وكانها الغالب كما يقال غلب على فلان الكرم اي كان اكثر سبعة
افعاله والرحمة والغضب وان كانت حقيقتهما محاله على الله تعالى فالمراد لازمهما
وهو ارادة الخير والشر فالسبق حينئذ باعتبار التعلق اي تعلق الرحمة سابق
على تعلق الغضب واما صفة فعل هي الاحسان والانتقام فهما وصفان للافعال
لا امتناع في سبق احدهما ولا في غلبته بمعنى كثرته باب ماجاء في سبع
ارضين قوله السقف المرفوع مبتدا خبره السما والجملة حكاية قوله تعالى
في الطور والسقف المرفوع ويكون السما خبر مبتدا محذوف اي هو السما سمكها
اي في قوله تعالى رفع سمكها فسواها تفسير للحبك اي ذلت الاستوا والحسن
اذنت اي في قوله تعالى واذنت لربها وحقت عنهم اي في قوله تعالى والارض
وما طحاها بالساهرة اي في قوله تعالى فاذاهم بالساهرة الحديث الاول
قيد بكسر القاف اي قدر طوقه اي بيان يخسف الله به الارض اي يهوي به
به فيها فتصير البقعة المغصوبة منها في عنقه كالطوق وقيل يطوق حملها اي يكلف
فهو من طوق التكليف لا طوق التقليد وسبق تحقيقه في كتاب المظالم
في باب اثم من ظلم الثاني شبرا في بعضها شيرا فيه ان الارض سبع طبقات
وانما تحت ملك الشخص له بالغا ما بلغ الثالث الزمان الوقت قليلا كان او كثيرا والمراد
به هنا السنة او والحجة اي رجع الى الذي خرج فيه ابراهيم عليه السلام وزال ما غيروه
في النسي كهيئته الكاف صفة لمصدر محذوف اي استدار استدارة مثل حالته
يوم خلق الله السما والارض فان قريشا كانوا ابتدعوا ان يدعوا الحج في كل سنة شهرا
فاذا حجوا في ذي الحجة حجوا في السنة التي بعدها المحرم وهكذا حتى سمي الدور الى ذي
الحجة وكانت تلك السنة اقتضى الدور ان يكون الحج في ذي الحجة كما كان في خلق السموات
والارض بعناية الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم الى ذلك وحماته من بدعهم كما فعل
معه في عرفة ذلك ثلاث لم يقل ثلاثة مع ان التمييز شهرا اما باعتبار لفظ عدة او ليلة
او ان العدد اذا لم يذكر مميزه يجوز فيه الوجهان ورجب مضر بضم الميم وفتح المعجمة والراء
القبيلة المشهورة اضيف رجب اليهم لانهم كانوا يحافظون على تحريم اشد من سائر
العرب ووصفه بانه الذي بين جمادى وشعبان تاكيدا وازاحة للريب الحادث فيه من النسي
وكانه قال رجب الحقيقي لا الذي تسامحون واحرموه قال في الكشاف النسي
تاخير حرمة شهر الى شهر اخر كانوا يحلون الشهر الحرام ويحرمون مكانه شهرا اخر حتى نقضوا

تخصص

١٩٦

تخصيص الاشهر الحرم الى ما كانت عليه والحج الى ذي الحجة وبطل النسي فحج صلى الله عليه وسلم
في ذي الحجة وابو بكر قبله في ذي القعدة الحديث الرابع اروى بفتح الهمزة وسكون
الراء وفتح الواو بنت ابي اويس وكانت خاصمة لمروان بن الحكم ادعت ان سعيدا غصبها
ايضا قال ابن الاثير لم اتحقق انها صحابية او تابعية الى مروان متعلق بقوله خاصمة لمروان
ابن الحكم اي ترافعا اليه وهو كان يومئذ على المدينة فترك سعيد الحق لها ودعا عليها
فقال اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في دارها فتقبل الله دعوته فعميت
وموت على بير الدار فوقعت فيها فكانت قبرها وقد مرت القصة في كتاب المظالم
باب في النجوم قوله وقال قتادة هو من احسن الرد على القائلين بالنجوم
وفيه ان الرجم بها لم يزل قبل البعثة قال ابن عبد السلام في اماليه ان
كان المراد الكواكب الظاهرة فهي على الاصح يرجم بها في زمان عيسى عليه الصلاة
والسلام والجمع بين هذا وبين قول اهل التواريخ والارصاد لها من كونها لا ينفصل
منها شي ولا هي ترجع الى مواضعها والا ارصادها ولم يروها ان الذي يرجم به شهب على عند
الرحمن وكذا قال الفارسي ثم وجعلناها رجوما للشياطين ان الضمير للسما على حذف
مضاف اي جعلنا شهبها ولم يدل دليل على انها عند العقد ولا الولد بل الاصح ما ذكره
المورخون لما روي انه صلى الله عليه وسلم قال للعرب ما كنتم تعدون هذا في الجاهلية
يعني في الشهب قالوا مولد عظيم او فقد عظيم وهو في الصحيح انتهى قال ش
وفيه نظر قال وما حكاه البخاري عن قتادة عزاه الشيخ لابن عباس وقال
انه لم يصح وليس كما قال لتهتدى بها ماخوذ من قوله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون
مؤرخ حاجزم هشيما اي في قوله فاصبح هشيما والابّ اي في قوله تعالى وفاكهة وابا للانام اي
في قوله تعالى والارض وضعها للانام برزخ اي في قوله تعالى بينهما برزخ في بعضها حاجب الفافا
اي في قوله تعالى جعل لكم الارض فراشا نكدا اي في قوله تعالى لا يخرج الا نكدا
باب صفة الشمس والقمر قوله بحسبان الرحى اي جريان على حسب حركتها او على
وصفها لا يعدوانها اي لا يتجاوزانها جماعة اي الجمع الاصطلاحي ضحاها اي في قوله
تعالى والشمس وضحاها ان تدرك اي من قوله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك
القمر ولا الليل سابق النهار اي يتطالبان حثيثين اي كما قال يتطالبان بطلبه
حثيثا اي سريعا نسلخ اي من قوله تعالى واية الليل نسلخ منه النهار اي نخرج النهار
من الليل والعكس ايضا كذلك ملحقا عم البخاري بقوله احدهما من الاخر واهية اي
من قوله تعالى فاذا انشقت السما فهي يومئذ واهية ارجائها الرجا بالقصر الناحية
والرحوان حافتا البير تحقيق الفا اي حافتا اغطش من قوله تعالى اغطش ليلها وجن من

Copyright © King Saud University